(303) ومعنى " خير " في الاية أفضل، وليس فيه إشتراك، يقولون: هذا خير، وهذا شر، ولايراد به (أفعل من) قال الشاعر: والخير والشر مقرونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور وأما قوله: وافعل الخير معناه افعلوا الافضل. و (الشفا جرف) الشئ وشفيره وجرفه نهايته في المساحة ويثنى شفوان، والجرف جرف الوادي وهو جانبه الذي ينحفر بالماء أصله فيبقى واهيا، وهو من الجرف والاجتراف، وهو اقتلاع الشئ من أصله. ومعنى (انهارا) انصدع بالتهدم هار الجرف يهور هورا فهو هائر وتهور تهورا وانهار انهيارا، ويقال ايضا: هار يهار، وأصل هار هائر إلا انه قلب كما قال الشاعر: لاث به الاشاء والعبري (1) اي لائث بمعنى دائر، ومثله شاك في السلاح وشائك والاشاء النخل، والعبري السدر الذي على ساقي الانهار، ومعنى لاث أي مطيف به. شبه ا تعالى بنيان هؤلاء المنافقين مسجد الضرار ببناء يبنى على شفير جهنم فانهار ذلك البناء بأهله في نار جهنم، ووقع فيه. وروي عن جابر بن عبدا انه قال: رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان، وهو قول ابن جريح. قوله تعالى: لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم وا عليم حكيم (111) آية. قرأ ابن عامر وحمزة وحفص وابوجعفر ويعقوب " تقطع " بفتح التاء الباقون بضمها. وقرأ يعقوب وحده " إلى ان " على أنه حرف جر.

---

(1) اللسان (عبر) (لوث) (لثي) والتاج (عبر) ومجاز القرآن 1 / 269 (*)